اذ كان من علمك من المبغضين والاساءة لا تضر مع
الحب منك ففي القوت اذا احب الله عبدا لم يضره ذنب
وقد ابهمت الامر علينا من حيث انا لا نعرف صحة
العمل ولا قبوله لحفايها بطرق الاعمال من الآفات
وذلك لنرجوا رحمتك اي نطمع في جنتك والطمع
فيها انما يكون بامتثال الاوامر بالعمل واما باللسان
او بالقلب من غير عمل فهو رجا الكذابين وتخاف
عقابك وهذا سر التكليف والرجا تعلق القلب بمرغوب
فيه عن جلب نفع ودفع ضر مع الاخذ في اسبابه والا
كان طمعا والخوف مقابل الرجا وقوله فآمن خوفنا
راجع لقوله وتخاف وقوله ولا تخيب رجانا راجع
لقوله لنرجوا فهو لف ونشر غير مرتب وقوله
واعطنا سؤلنا مسؤلنا شامل لهما من كل ما سال
والطف واجب دعانا فقد اعطيتنا معشر المومنين
الايمان بك وبملائكتك من قبل ان نسالك فكيف لا نقطا
بكمالاته مع سوالها وكتبت ذكر في قلوبنا اي اوجبته
واثبته وحببته اي حببته بان سهلته سبله لمن
سبقت له سابقة الخير والسعادة وزينت اي حسنته
لهم حتى احبوه فهو من ذكر السبب بعد مسببه
واطلقت الالسن بما به ترجمت اي نطقت فنعم
الرب الذي يزين عباده باحسانه ويصلح شؤنهم
انت فلا ملك لغيرك ولا مدبر سواك فلك لا لغيرك الحمد
اي الثنا الجميل على ما انعمت اي على انعامك فاغفرنا
ما جميع الذنوب والزلات اذ حذف المعمول يؤذن بالعموم
ولا تعاقبنا بالسلب للنعم بعد العطا لان العبد لا يملك

مع

مع سيده شيا وانما قال بعد العطا مع ان السلب لا يكون
الا كذلك للايماء الى شدة العقوبة لانه من حرم قبل العطا
لم يذق حلاوته فكان اخف ممن ذاقها ثم سلب ولا
تبعدنا النعم اي جحودها وعدم الشكر عليها فمن كفرها
فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها
وحرمان الرضى الذي هو مدار العبودية واساسها والاحيلة
له الا بتوفيق الله وعنايته واما الحرمان والعياذ بالله
تعالى فبوجود ضده والسخط ولا منجا منه الا بحول الله
وقوته فان الكل به ومنه واليه والعبد مقلب في المشيئة
مقهور تحت الحكم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على
طاعتك وصبرنا عن معصيتك فان من لم يصبر على الطاعة
تركها ومن لم يصبر عن المعصية ارتكبها وصبرنا عن
الشهوات اي عن الافعال المشتهيات الموجبات للنقص
للنقص اي نقص العبد عن رتبة الكمال والبعد عنك
بان تكون شهوة توجب البعد عنه تعالى وتكسب العبد
نقصا وحاصل هذا المطلوب ثلاثة اشيا الصبر على
المامورات واشار اليه بقوله اللهم صبرنا على طاعتك وعن
المنهيات المحرمة واشار اليه بقوله وعن معصيتك
وعن المكروهات واشار اليه بقوله وعن الشهوات
وهب لنا حقيقة الايمان بك اي بوجودك وصفاتك وجلا لك
واليقين بك بان يغلب على القلب حال الايمان حتى لا
يبقى فيه متسع لغيرك وذلك كماله الموجب لاستغراق
القلب والهمة فيك وانقطاعه اليك حتى لا يرى في
الوجود غيرك ولا يلتفت لشيء سواك ويعبر عن ذلك

Copyright © King Saud University